تحليل ونقد لمفهوم أمية النبي ﷺ عند المستشرقين

إسراء حبيب البهادلي
طالبة الماجستير، قسم علوم القرآن، كلية العلوم والمعارف القرآنية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
asrahbybalbhadly@gmail.com
الدكتور عبدالهادي صالحي زاده (الكاتب المسوول)
استاذ مساعد، قسم المعارف الإسلامية، جامعة العلوم الزراعية و المصادر الطبيعية خوزستان، إيران
salehizadeh@asnrukh.ac.ir
الدكتور هيثم بوعذار
أستاذ مساعد، قسم علوم القرآن، كلية العلوم والمعارف القرآنية، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
haithamboozar2921@gmail.com

Analysis and criticism of the concept of the illiteracy of the Prophet (peace be upon him) in the Orientalists

Asra Habib Albahadli
Master's student, Department of Qur'anic Sciences, College of Qur'anic Sciences and Knowledge, University of Religions and Denominations, Qom, Iran
Dr. Abdolhadi Salehizadeh (Responsible writer)
Assistant Professor, Department of Islamic Knowledge, University of Agricultural Sciences and Natural Resources, Khuzestan, Iran
Dr.Heysam Bouzar
Assistant Professor, Department of Qur'anic Sciences, College of Qur'anic Sciences and Knowledge, University of Religions and Denominations, Qom, Iran

الملخص:-

يرتكز مفهوم الأمية عند المستشرقين على طبيعة الأدلة التي يعتمدونها في إثبات هذه الصفة للنبي محمد ﷺ ونفيها عنه. فمنهم من اطلق من الاصل اللغوي لكلمة الامي وجعله الاساس في اثبات هذه الصفة للنبي، مقابل من اعتمد على معانٍ اخرى لهذه الكلمة فاختلفت الآراء بأن الامي نسبة إلى ام القرى أو إلى ولدته امه وأنّه لا يقرأ ولا يكتب، في حين نرى من أدخل الدليل الكلامي في إثبات للنبي أو نفيها عنه بحيث يُجعل فاصلاً زمانياً لأمية النبي، حيث ذهب بعض المفسرين إلى ان الامية كانت قبل البعثة لأجل عدم اتهامه بتعلم القرآن من الديانات الأخرى، ولكنها انتفت بعد البعثة لانتفاء الحاجة لها وكونها من النواقص التي ينبغي تنزّه الأنبياء عنها. وفي حين ذهب فريق آخر إلى إثبات هذه الصفة للنبي قبل البعثة وبعدها، معتقداً بعلاقة صفة الزميّة بمعجزة القران الكريم؛ لكيلا يُتهم بأنه هو الذي كتب القران، ولم يكن قصد المفسرون في وصفهم النبي بالأمي الاساءة له، خلافاً لبعض المستشرقين وخاصة المتشددين الذين كان هدفهم الإساءة والطعن في الدين الإسلامي عن ذريق الطعن في شخص النبي، ومن خلال البحث والاستنتاج تبين ان هناك طرف ثالث كان مهتماً برصد المفاهيم الإسلامية وتفسيرها وتحليلها وهم أهل البيت عليهم السلام فإنّ التتبع لرواياتهم الشريفة ـ التي هي القول الفصل ـ يجعلنا نحكم بتواتر مضامينها الدالة على أن النبي كان يقرأ ويكتب ذوال حياته الشريفة، وان هذا الامر لا مساس له بمعجزة القران الكريم، واعتبروا أنّ القول بأمّية النبي من المفاهيم الخاطئة التي يراد بها الانتقاص من شخصية النبي، وقد رفضوها وقدموا المفهوم البديل الصحيح الذي يورث قناعة المتلقي، مدعوما بالدليل الذي يورث الايمان والاعتقاد به.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، أمية النبي محمد، أهل البيت، آراء المستشرقين، الدليل، العداء للإسلام.

Abstract:-

The concept of illiteracy among Orientalists is based on the nature of the evidence that they rely on in proving and denying this status to the Prophet Muhammad (peace be upon him). Some of them used the language of the word of the mother and made it the basis for proving this characteristic of the Prophet, as opposed to those who relied on other meanings of this word, and the opinions differed that the mother was relative to the mother of villages or to his birth mother and that he did not read or write. While we see those who introduced the verbal evidence in a proof of the Prophet or denied it so that it makes a time interval for the illiteracy of the Prophet, where some commentators have argued that illiteracy was before the mission in order not to accuse him of learning the Qur'an from other religions. But after the mission, it disappeared because it was no longer needed and was one of the shortcomings from which the prophets should be removed. Another group went on to prove this attribute of the Prophet before and after the mission, believing that the obligatory attribute was linked to the miracle of the Holy Qur'an; Not to be accused of being the one who wrote the Qur'an, and the interpreters did not intend to offend him, unlike some Orientalists, especially the hardliners, whose aim was to offend and challenge the Islamic religion by the way of challenging the person of the Prophet, Through research and conclusion, it was found that there was a third party who was interested in monitoring, interpreting and analyzing Islamic concepts and they are the people of the house (peace be upon them), the tracking of their honorable narratives - which is the final word - makes us judge frequently its contents that indicate that the Prophet was reading and writing the people of his honorable life. This is without prejudice to the miracle of the Holy Qur'an, and they considered that saying the illiteracy of the Prophet is one of the misconceptions intended to detract from the personality of the Prophet, and they rejected it and presented the correct alternative concept that inherits the conviction of the recipient, supported by the evidence that inherits faith and belief in it.

Key words: The Holy Qur'an, the illiteracy of the Prophet Muhammad, Ahl al-Bayt, Orientalist opinions, evidence, hostility to Islam.

المقدمة:ـ

دأب الكثير من المستشرقين - وبدافع العداء للإسلام - على الإساءة للنبي والقرآن وسائر الرموز المقدسة، فركزوا في دراساتهم أول الأمر حول القرآن الكريم للتشكيك فيه، وقد استمرت جهودهم هذه لعدّة قرون، وقد تجللت بالفشل إذ القرآن «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»، وكذلك فعلوا مع السنة النبوية الشريفة ونالوا ذات النتيجة، وبعدها حاولوا النيل من شخص النبي وصفاته الخَلقية والخُلقية.

ومن الصفات المرتبطة بشخص النبي وأبرزها التي تناولته كتاباتهم وبحوثهم هو مفهوم (أمية النبي) بادلين جهداً كبيراً لأجل إثبات أنه يقرأ ويكتب لا مدحاً له، بل للقول بأنّه تعلم ذلك على يد رهبان أهل الكتاب، وقد فشلوا في تغيير الحقيقة الثابته في كتاب الله وسُنة رسوله والتاريخ.

فلم تكن مسألة الطعن في أمية النبي من المسائل المستحدثة، بل ظهرت مع ظهور الإسلام، وأول من أثرها مشركو قريش الذين ما تركوا ما يسيء إلى النبي الا ووبثوه بين الناس، والمستشرقون عيّالون على موائد أعداء الإسلام، بل هم أبناؤهم، وقد أخذ هذا البحث على عاتقه تسليط الضوء ما قاله المستشرقون في هذا الموضوع مع معالجته تحليلاً ونقداً.

المطلب الأول

أقوال المستشرقين في أمية النبي محمد ﷺ

ورد في المقال الذي كتبه ر. پاريه(ر. پارت: R.Paret)[1] حول كلمة (أمّيّ): "أمّيّ لقب محمّد في القرآن، وهو لقب يرجع من بعض الوجوه إلى كلمة أمَّة"، وقد ذكر احمد محمد شاكر معلقاً علق على المقال، بأن ما ذكره المستشرق حول كلمة أُمي لم تظهر إلاّ بعد الهجرة، في حين أن هذه الكلمة مما أطلقه اليهود على العرب، يريدون بها وصفهم بالوثنيين، إضافة إلى ان آية النبي الأمي من سورة الاعراف وهي مكية خلافا لما ذكره پارت فقال: "ولكن يظهر أنّه ليس مشتقًا منها مباشرة؛ لأنه لم يظهر إلا بعد الهجرة"[2]، ويختلف معناه عن معنى كلمة أمّة التي كانت شائعة قبل الهجرة، وفي سورة آل عمران الآية ٢٠ يدعو

محمّد أهل الكتاب والأمّيّين إلى اعتناق الإسلام، ومعنى كلمة الأمّيّين هنا (المشركون)، وهي تدلّ على هذا المعنى بعينه في الآية الخامسة والسبعين من السورة نفسها، وذلك على لسان أهل الكتاب، والآية الأخيرة تجعل من المحتمل أن كلمة أمّيّ أو أمّيّين وضعها أهل الكتاب، (وربما كان واضعوها هم اليهود) للدلالة على الوثنيّين، ويزيد في تأييد هذا الرأي أنّ هورفتز[٣] بيّن أنّ لها مقابلاً في العبريّة هو (اموت ها عو لام).

وينبغي أن لا يخفى علينا أنّ المستشرقين ورغم تعدد آرائهم في أميّة النبي الا أنّ أكثرهم انتهوا إلى استبعاد أميته، وأنّه كان يقرأ ويكتب؛ وذلك انطلاقاً من فهمهم لكلمة اقرأ التي كانت اول ما نزل من القرآن،. فهي أمر بالقراءة ولازمه ان النبي كان يقرف القراءة ولذا فهو ليس امياً. وهذا ما طرحه بعضهم أمثال (جون ديون بورت) وهو العالم الامريكي الذي اعترف في كتابه - المترجم للفارسية بعنوان (عذر تقصير به بيشكاه محمد وقران)[٤] - باخطاء العلماء السابقين من الغربيين، وقد اعتذر عن تلك الأخطاء، وأمّا في امية النبي فقال: "يذهب الجميع إلى الاعتقاد بان محمداً لم يحصل من العلم على غير ما كان سائداً بين قبيلته"[٥]، وقال كاريل في كتاب الابطال: "يجب ان لاننسى شيئا وهو ان محمداً لم يدرس على يد معلم ابداً"[٦].

أمّ ويل ديوران فقد بين اميته عند الإشارة إلى مكانة النبي عند جده (عبد المطلب) وعمه (ابي طالب)، فقال: "يبدو ان احداً لم يعنَ بتعليمه القراءة والكتابة. ولم تكن لهذه الميزة قيمة عند العرب في ذلك الوقت، ولهذا لم يكن في قبيلة قريش كلها الا سبعة عشر يقرأون ويكتبون، ولم يعرف عن محمد انه كتب شيئاً بنفسه"[٧].

ومن خلال كلمات المستشرقين هذه نجد أن النبي ﷺ لا يعرف الكتابة والقراءة، وهذا أمرٌ متسالم عند أغلبهم، غير أنّهم أرادوا بها الانتقاص من شخصية النبي من جهة، والنيل من القرآن ومن جهة اخرى وأنّه مما أملاه عليه أحبار اليهود أو النصارى فهو كتاب بشري موضوع.

وكلامهم هذا لا يصمد أمام الأدلة الكثيرة التي تثبت ان القرآن كتاب سماوي انزل على النبي ﷺ أتى به الوحي، ثم ان الاختلاف في اميته ﷺ من المسائل التي طرحها المشركون من أول البعثة وكانت غايتهم الطعن في النبي دعوته للإسلام وواجهها المسلمون،

وقد استغل بعض المستشرقين ما سجّله التاريخ حول هذه المسالة ليعيدها بلباس جديد، ومنهم غولد زيهر[٨]، حيث نسب النبي أنه كان تلميذاً لاحبار اليهود وغيرهم، قائلا: "فتبشير النبي العربي ليس الا مزيجا منتخبا من معارف واراء دينية، عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تاثرا عميقا"[٩]، ولا يختلف عنه في هذه الرؤيا المستشرق ثيودور نولدكه[١٠] مستدلا بالبيئة التي عاش فيها النبي على وجود عشرات الأشخاص المجيدين للقراءة والكتابة زاعماً تعلمه منهم فقال: "فلا يستبعد ان يجوز رجل وجد في محيطه القريب عشرات من الرجال الذين استطاعوا القراءة والكتابة... ليس فقط بوصفه تاجراً، ما يحتاجه من هذه الصنعه ليس فقط من تسجيل البضائع والاسعار والاسماء، بل ايضاً بسبب اهتمامه بكتب اليهود والمسيحين المقدسة التي سعى إلى ان يتعمق بها"[١١].

وفي هذا الطريق سار المستشرق ستوبرت[١٢] في كتابه (نظم العقائد المغايرة للمسيحية الاسلام ومؤسس الإسلام) زاعماً ان الرسول الله قد اخذ اسس التوحيد من الديانتين اليهودية والنصرانية، كما ادعى انه تأثر باليهودية اكثر مما تأثر بالمسيحية، وزعم كذلك ان النبي كان يقرا ويكتب مما سهل عليه الاخذ عن اهل الكتاب زاعما انه امي[١٣].

وذكر في مورد آخر: "لقد تأثر محمد من معتنقي ديانتي التوحيد: اليهودية والمسيحية؛ اذ لم يبخل عليه الاحبار والرهبان بالمعلومات التي تتعلق بهاتين الديانتين، وتشهد بذلك كتب السيرة عند المسلمين انفسهم فهي تروي لنا رحلات محمد إلى الشام وكيف انه التقى ببعض الرهبان في رحلاته، كالراهب بحيرا، والذي يدعي المسلمون انه بشر محمد بأنه نبي اليهود المرتقب. ان مثل هذه الاخبار كانت قد شدت انتباه هذا الطفل اليتيم إلى الديانه المسيحية وبالتالي إلى الديانة اليهودية؛ لانها اصل المسيحية، ليس هذا فحسب بل ان اليهودية كانت منتشرة في جزيرة العرب واعتنقها عدد ليس بقليل من العرب قبل الاسلام... ويغلب على ظني ان محمد لم يكن اميا؛ لان هناك بعض الاثار الاسلامية التي تدل بانه كتب صلح الحديبية بيده وقصة صلح الحديبية معروفة ومشهورة في الكتب التي تؤكد ان على ابن ابي طالب هو الذي كان يكتب في الحادثة المذكورة"[١٤].

فستوبرت المتعصب للديانة اليهودية والنصرانية يعتبر ان كل تعاليم الإسلام مأخوذة اليهودية والمسيحية، ولا يخفى أن من يعتقد أن الإسلام كباقي الديانات صادرة من إله

واحد، فلا عيب في اشتراكها في عدد من التعاليم، وهذا في صالح الإسلام لأنّه يثبت امداده لتلك الديانات، فدعوى ستوبرت في نسبة الامية للنبي عارية عن الدليل وتهدف للانتقاص من الإسلام، إضافة إلى معارضته لما قاله البعض الآخر من المستشرقين النافين لامية النبي أمثال المستشرق مونتغمري وات[١٥]، حيث يقول: "في كلمة أقرأ حينما نزل الوحي على النبي كيف ان ينزل امر بالقراءة وهو لايجيدها واستنكر ذلك وقال ان جواب النبي انما يدل على معرفته للقراءة، واستند في كلامه على الرواية التي تخدم مبتغاه في اثبات تعلم النبي"[١٦].

كما قال: "هناك روايات عديدة لحديث نزول الوحي بسورة العلق ذكرت احدها في الفقرة المروية عن الزهري، في هذه الرواية نفهم قول محمد ما اقرأ رد على قول الملك أقرأ على انه يعني لا استطيع القراءة ويؤكد ذلك الرواية الاخرى التي تقول: ما انا بقارئ، اي لا استطيع القراءة وتمييز ابن هشام بين ما اقرأ وما اقرأ، حيث لا يعني التعبير الاخير الا ماذا ساقرأ، وهذا المعنى ايضا هو المعنى الاكثر ملائمة للتعبير (ما اقرأ) ويكاد ان يكون من المؤكد ان اهل الحديث المتأخرين قد تجنبوا المعنى الطبيعي لهذه الكلمات ليعززوا الاعتقاد بان محمدا عليه الصلاة والسلام لم يكن يستطيع الكتابة، وهذا الاعتقاد جزء من اثبات الطبيعة المعجزة للقران"[١٧].

ومن جانب آخر نراه يتهم علماء الحديث بأنهم وضعوا هذه القصة لإضفاء القدسية للقران واثبات اعجازه، بتحديه للانس والجن على أن يأتوا بمثله. وفي مكان آخر شكك في امية النبي، ويستغرب من ان يكون النبي اميا رغم أنّه يسكن مكة قائلا: "ورغم ان الاسلام الاصولي يقرر ان محمدا كان لا يعرف القراءة والكتابة الا ان هذه المعلومة مشكوك فيها بالنسبة للعلماء الغربيين المُحدَثين؛ لانها تبدو موضوعة لابراز الطابع المعجز لوجود القران وهو عمل لا يستطيع ان ينجزه امي كمحمد وعلى العكس نجد الكثير من المكيين يعرفون القراءة والكتابة وبما ان محمد تاجراً نشيطاً من المفترض ان يتوافر على حظ من هذه الفنون"[١٨]، فالظاهر أنّه يقطع بتعلم النبي.

ويؤكد المستشرق رودلف[١٩] بالقول: "اما السؤال عن معرفته القراءة والكتابة ففي استطاعتنا ان نجيب عنه بالايجاب، وليس من السهل ان نفترض فيه الامية.... فإن مكة كانت تضطرب بالتجارة، وتعج بالحياة المالية، ويدلي فيها بالمحاضرات والبحوث"[٢٠].

ونرى المستشرق سبيستيان غونتر[٢١] يؤلف كتابا كاملا بعنوان (امية النبي) ليحلل فيه كلمة (امي) ويبيّن محتملات عديدة لمعناها فيقول: "ما قد تكون تحمله الكلمة من معاني وقال فيه: ان المجتمع الذي عاش فية محمد طفولته وصباه عرف القراءة والكتابة والتدوين عرفها بصورة بسيطة ليس كما منتشرة الان ومن خلال المراجع التي تتحدث عن عرب ما قبل الإسلام احصت الدراسات الحديثة اكثر من مائة كتاب وقارئ ومثقف... وان عدم تعلم هذا الشئ الاول اليسير يدل على نقصان في الفهم حسب تعبير الرازي ومحمد اعلى الانبياء قامة واكمل الخلق فلا بد ان يكون متعلما لهذا الشئ البسيط"[٢٢].

أمّا المستشرق غونتر فيرى القول بامية النبي صفة نقص لشخصه الكريم.

ورغم التجاء المستشرقين إلى البحث عن الاصل اللغوي لكلمة (الامي) وجذورها في اللغات القديمة الكتب المقدسة، وخرجهم بنتائج متعددة ومختلفة، الا أنّا جميعاً تشترك في ان كلمة (الامي) لا تدل على الجهل بالقراءة والكتابة، بل المعنى الاهم الذي رجحوه هو ان الامي من النسبة إلى الامة، وهب أمة العرب...، ولا يخفى أنه غرضهم من ذلك اثبات معرفة النبي بالقراءة والكتابة، ووهم بهذا يؤسسون إلى نظريتهم في كون مصدر الوحي هو الكتب السماوية السابقة أضف إلى نتائج جتنبية أخرى من قبيل كون الإسلام دين للعرب دون غيرهم.

ومشير هنا إلى أنّ الاعتماد على المعنى اللغوي للكلمة لا يعد استدلال تاماً، بعد أن كانت الكلمات قابلة لأن تعطي اكثر من معنى لغوي، ناهيك عن اعتمادهم على معلومات تاريخية مستقاة من جانب واحد لا تمثل رأي جميع المسلمين، بعد كثرة عثرات المؤرخين.

نهم هناك الحيادي من المستشرقين تجاه شخصية النبي، وأهر انبهاره بتلك الشخصية كالمستشرق الفرنسي جاك بيرك[٢٣]، وايضا ادوار مونتيه[٢٤] والمستشرق الامريكي ول دينورات[٢٥] وغيرهم ممن اقر بأميّة النبي، وإنّه وإن بدأ بدوافع عدائية للإسلام الا إنّه اضظر بحكم الأدلة والمعطيات أن لا يتجاوز أدب البحث العلمي، فإنّ عدد من المستشرقين كانت لهم دوافع علمية واعتمد الحادية وإنصاف في بحثه، وهي مهمة ليست سهلة؛ لانها تتطلب منه التجرّد عن كل الميول النفسية والاعتقادات الشخصية والفئوية، لتكون كتاباته موضوعية خصوضاً إذا كان المطلوب الكتابة عن شخصية تعدّ بالنسبة لمعتقده شخصية مناوئه ومنافسة.

وعلى سبيل المثال نجد الباحث الغربي كارليل يصف النبي في كتابه (محمد لم يعلمه البشر) باحترام، ويؤكد ان محمد لم يتعلم من بشر قط، معللاً ذلك بأنّ الكتابة كانت جديدة في ذلك الزمان وفي بلاد العرب، فإنّ تعاليمها تعاليم بيئة الصحراء وما فيها من الأحوال التجارة والمحاسبات المالية، لا تسمح له أن يأتي بمثل ما أتى به من معرفة يشاهدها بفؤاده وقلبه إلى نظره للكون بنهاية خلقه(٢٦).

اعتمد كاريل على دراسة العامل البيئي الذي عاشه النبي مما يستوحى منه انه لا يرى أميّة النبي، ولم يختر ما ذهب إليه غيره من المستشرقين من دعوى تعلم النبي على يد علماء اليهودية والنصرانية، بل درس الجانب البيئي الذي لا يمنع الشخص من يتعلم القراءة والكتابة باعتبار، بل إن أعمالهم التجارية والمحاسبية تضطرّهم لتعلم الكتابة والقراءة، لتسجيل بعض العقود التجارية والالتزامات المالية والمواثيق التي تبت حقوقهم على الآخرين.

وهذا غير ما ذهب اليه الكونت هنري في كتابه الاسلام خواطر وسوانح قائلاً: "لان محمداً ما كان يقرأ ولا يكتب، بل كان كما وصف نفسه مراراً نبياً امياً وهو وصف لم يعارضه فيه احد من معاصريه، ولا شك انه يستحيل على رجل في الشرق ان يتلقى العلم بحيث لا يعلمه الناس؛ لان حياة الشرقيين كلها ظاهرة للعيان على ان القراءة والكتابة كانت معدومة في ذلك الحين من تللك الاقطار"(٢٧).

فإن هذا الاستدلال لا قيمة علمية له؛ إذ الكتابة في ذلك الوقت موجودة، وشاهدها كتابة المعلقات وتعليقها على الكعبة، أضف إلى وجود الكثير من الدواوين الشعرية التي وصلتنا عن تلك الفترة، مما تثبت إجادة العرب للفن الكتابة، في تلك الفترة حتى بعثة النبي، ونشأته في الك البيئة.

وفي ذلك أيضا يقول صاحب كتاب (المسيحية والإسلام) ما مضمونه: "ان ما جاء به محمد علما انه كان اميا لا يعرف القراءة، والكتابة كان له ابلغ الاثر على محطات الانسانية وان هذا النبي الامي جاء بكتاب حملت به الانسانية منذ ان انشات هذه الانسانية البشرية الا وهو القران العظيم الذي نزل على قلب محمد وهو هادي ومنور قلوب المتقين"(٢٨).

ومن خلال ما تقدّم نرى أنّ وجهات نظر المستشرقين حول أمية النبي قد غابت عنها حيادية الباحث وموضوعية البحث، فكل مستشرق بم يتخلص من قبلياته التي صبّها على

البحث، إضافة إلى اهداف لنواياه المحركة له نحو قلب الحقائق، وأهداف سياسية استعمارية دفع الكثير من المستشرق إلى عدم الموضوعية، بل التلاعب بالحقائقوتشويهها.

وقد أنكر محمد شحرور[٢٩] - كواحد من الباحصين الحداثويين - تفسير المستشرقين لأمية النبي بعدم معرف القراءة والكتابة بأنّه جريمة بحق شخصية النبي، هدفها الانتقاص من نبوته. ومحاولات للطعن بالعرب بالجهل مستفيدين من تعبير القرآن عن غير العرب أهل الكتاب، والعرب ليسوا منهم.

ويستدل الاستاذ الابياري يستدل على امية النبي بعدة وجوه منها:

١. باتخاذه كتّابا للوحي، كعلي بن ابي طالب، وعبد الله ابن الارقم وغيرهم، فلو لم يكن إمياً لما احتاج إلى كتّاب.

٢. أنّه لما ارسل العباس بن عبد المطلب إلى النبي رسالة مع رجل من بني غفار في غزوة احد، فقد طلب النبي من أبي بن كعب أن يقرا له الرسالة ولم يقرأها هو.

٣. وما حصل في عام الوفود حين طلب وفد ثقيف من النبي ان يكتب لهم كتابا ليبايعوه فيه شروط البيعة، فلم يكتبها النبي وانما طلب منهم كتالة تلك الشروط ويطلع عليها.

٤. إنّ القران يصف النبي بالأمي بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾.

٥. قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ حيث استدل بها المستشرقون على شيوع الامية انذاك، ولو كان النبي كاتبا لما جهل العرب المخالطون له ذلك، ولكذبوا القران في دعوى النبوة[٣٠].

ومن خلا لذلك نجد أنّ المستشرقين قد تمسّكوا في دعواهم في أميّة النبي بعدّة أدلة بعضها قرآني ووبعضها سردي ووالآخر تاريخي، وأن النبي لم يقرأ ولم يكتب إلى آخر حياته.

المطلب الثاني

أدلة أمية النبي ﷺ عند المستشرقين

يؤكد بعض المستشرقين على خطأ ما ذهبوا إليه من تفسير لكلمة الأمي بعدم القراءة

والكتابة وأنّه بعيد عن ذلك، بل النبي كان يمتلك القدرة على القراءة والكتابة، وفي هذا المطلب نتعرّض لاهم المستشرقين الذين تناولوا هذا الموضوع، ومنهم:

أولاً: إلفيس سبرينغر

وهو من أوائل المستشرقين الذين بحثوا هذه المسألة في كتابه (حياة محمد وتعاليمه) بثلاثة مجلدات، ففي المجلد الأول يقول: "قبل مجيء محمد كان أهل الجزيرة العربية منقسمين إلى أهل الكتاب والوثنيين. يتألف أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين والصابئين الذين لديهم الكتاب المقدس، بينما لم يكن لدى الوثنيين أي وحي سماوي"(٣١).

وكتب في المجلد الثاني منه: "Emmi تعني كلمة (Gentiles) والتي تعني الأمم غير اليهودية وتعادل عابدي الأوثان"، في المجلد الثالث قال: "يدعي سبرينجر أن الأم هي شخص يمكنه القراءة، لكن لا يمكنه الكتابة، كما اعتقد أن الرسول قد قرأ كتباً تسمى (أساطير العولين) و(صاف إبراهيم) عن معتقدات وأديان وقصص الماضي".

انتقاد وجهة نظر سبرينغر

١. إنّ Sprenger ولم يذكر دليلاً واحداً على الدعوى الأولى؛ بل قد عثر على نص (يعود إلى ما قبل الإسلام) يؤكد وجود فرق بين أهل الكتاب والأميين، أضف إلى أنّه يؤن ضمناً أنّ النبي قرأ وكتب قبل بعثته، وهو خلاف النص القرآني الصريح في سورة العنكبوت، بل نتحدى Sprenger أن يأتي بشاهد تاريخي يثبت فيه أنّ هناك صحيفة قرأها للنبي(٣٢).

٢. إنّ Sprenger يعتقد أن كلمة (امي) تعني الوثني. وهي دعوى أخرى بلا دليل، بل هو مساس بكرامة النبي وموقعه،ناهيك عن غرابة الاستدلال.

٣. يعتقد سبرينجر خطأً أن (أساطير الأولين) هي الكتاب الذي كان يقرأه النبي قبل البعثة، ولم يلتفت إلى أن القرآن في معرض ذكر كون قريش استهزأت بخطاب النبي فسمته أساطير الأولين، ولو كانت هناك كتاب بهذا الأسم لذكره الأعداء النبي، بل كيف ينسب إلى نفسه ما كان في كتب أخرى ثم ذكر أسم تلك الكتب(٣٣).

وقد تعرض الشهيد مطهري لهذا الأمر وأن قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى

عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفرقان: ٥)، لا دلالة فيه واضحة على أنهم كانوا مدّعين، وقد كتبها الرسول بنفسه. كلمة "أَكْتاب" لها معنى "كتابة" ومعنى "إكتتاب"، أي أن الشخص يطلب من شخص آخر أن يكتب له. الآية التالية تدل على أن المعنى الثاني هو؛ لأن معنى الآية أنهم قالوا إنهم كتبوا (أو كتب آخرون له) أساطير القدماء. لذلك يتلى كل صباح ومساء. وذكر "الاكتتاب" في الزمن الماضي و"التهجئة" في الزمن الحاضر والمستمر. أي الأشياء التي كتبها بالفعل.

ويأتي الآخرون المتعلمون كل صباح ومساء ويقرؤون له ويتعلم منهم ويحفظهم. إذا كان النبي يعرف كيف يقرأ، فلا داعي للقول إن الآخرين يتلوون عليه كل صباح ومساء، فيكفي أن نقول إنه يشير إليها بنفسه ويلتزم بها في عقله. لذلك حتى الكفار المستبدون والافتراء في زمن النبي الذي سبه بكل الطرق ووصفه بالجنون، ووصفه بالساحر والسحر، ودعوه بالكاذب واتهموه بالتعلم شفهياً من الآخرين. الشائعات، لم يتمكنوا من الادعاء بأنه لا يعرف القراءة والكتابة فهو يقرأ لنا محتويات الكتب الأخرى باسمه"[٣٤].

٢ـ نولديكه

والمستشرق الألماني تيودور نولديكه يعتقد في كتابه عن تاريخ القرآن؛ أن كلمة (أمي) باعتبارها صفة للنبي لا دلالة فيها على عدم معرفته بالقراءة والكتابة، بل تدل على معرفته لها.،لكن لم يكن على دراية بكتب الأديان قبله، ولم يقرأها[٣٥]. ويرى أن "أمي" لا تدل على الجهل بالقراءة والكتابة، وإنما تدل فقط على أن النبي لم يعرف كتب العهد القديم[٣٦].

انتقاد وجهة نظر نولديكه

إن أميّة النبي مما تشهد به الوثائق القرآنية والروائية والتاريخية. فكيف لنولدكيه أن يؤمن بقراءة النبي وكتابته؟ أضف إلى ذلك، أن تعبير القرآن على غير أهل الكتاب من الوثنيين بأنهم أميون، على فرض التسليم به فهو لم يكن من جهة عدم إلمامهم بالكتب المقدسة، بل من جهة أن معظم العرب كانوا مشركين لم يدرسوا ولم تكن لهم علاقة بالقراءة وكتابة لأي نص سامي أو غيره. بخلاف اليهود والمسيحين الذين كانت لهم علاقة قوية بالكتب المقدسة، وكان الكثير منهم يجيدون القراءة والكتابة.

ولأجل ذلك استحدم كلمة (أمي) مقابل أهل الكتاب أحيانًا كما في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾ (آل عمران: ٢٠)، بمعنى المتعليمين وغير المتعلمين وهو معنى عام يشمل كل من لا يقرأ ولا يكتب من العرب أو البهود أو المسيح.

٣- ريجي بلاشر

في كتاب "على أعتاب القرآن" يرى هذا المستشرق الفرنسي أن هناك تفسيرًا خاطئًا لكلمتَي "امي" و"اميون" التي فُسِّرت خطأ على أنها تعني "من لا يعرف كيف يقرا ويكتب". فإن النبي عاش في مركز تجاري مهم مثل مكة، وكانوا يكنون للشخص الذي يقرأ ويكتب احتراماً كبيراً. وعليه فالأميون هم العرب غير المؤمنين مقابل اليهود والمسيحيين، فلم يتلقوا أي وحي وعاشوا في جهل بالشرع الإلهي. لذلك فإن "النبي الأمي" لا يعني النبي غير المتعلم وإنما نبي الوثنيين. ويكتب بلاشر، مقدماً لنظرية ويل، عن كلمة "تتلو" يقول فيها: "المقصود بهذه الآية ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٨)، هذا أن محمدا كتب كتبا إسلامية ومسيحية منها لم يحفظها أو ينسخها...

ويرى بلاشير بعض الأعمال المتناثرة في السنّة والحديث على سبيل المثال، في حادثة الحديبية، عندما قرر النبي وسهيل كتابة عقد يدعو الرسول سكرتيره ويبدأ في تهجئة المقدمة، لكن سهيل أوقف الرسول صراحة وقال: اكتب كما كنت تكتب! من الواضح هنا أن سهيل يشير إلى كتابة قبل الهجرة وربما قبل البعث. والأهم من ذلك، أنه عندما كان الرسول يعد وصيته، طلب إحضار عظم كتف جمل حتى يتمكن من كتابة إرادته السياسية.

لم يتفاجئ أي من الحاضرين بهذا الطلب، وحتى لو لم يتم اتباع أمر النبي، فإن السبب الوحيد لذلك هو معارضة طائفة أبي بكر وعائشة لعلي[٣٧] بذكر هذه الأسباب والمقدمات، يستنتج بلاشر أن الرسول كان معتاداً على للقراءة والكتابة.

نقد وجهة نظر بلاشر

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي

كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)﴾" تستخدم كلمة الأمي بصيغة المفرد كصفة للنبي، أما إذا كان القرآن في معرض ذكر الذي عبدون أصنام فإنه يصفهم بالاميين ويريد بذلك الوثنيين في مقابل أهل الكتاب [٣٨].

وأمّا بالنسبة للقول بأن النبي لم يحفظ الكتب السماوية، تمسّكا بالآية الشريفة ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٨) حيث إنّ لفظ الكتاب مطلق فيشمل كل أنواع الكتب وبذلك يثبت المدّعى. مشتمل:

أ) إنّ الكتاب في الآية الشريفة جاء بصيغة النكرة، والنكرة بعد النفي (ما كنت تتلوا) بفيد الإطلاق، فيكون نفياً لنوع الكتاب سواء كان مكتوباً باللغة العربية أو العبرية أو الفارسية أو السريانية وليس نفياً لنوع معين، ويؤيد كون المراد من الكتاب في الآية الكتاب المطلق الشامل جميع الكتب والكتابات، سواء كانت عبرية أو عربية أو غير ذلك، هو أن الآية السابقة تحدثت عن الكتاب المقدس وهو التوراة فلو كانت كلمة (كتاب) مع ألف ولام لكانت إشارة إليه كما في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾[٣٩] (العنكبوت: ٤٧).

ب) إذا كان معنى (الكتاب) هو الكتب المقدسة، ففي هذه الحالة تكون جملة "وتخطه" زائدة عن الحاجة؛ لأنه إذا لم يكن للنبي القدرة على قراءة الكتب السابقة، فمن الواضح أنه لن يكون قادراً على كتابتها أيضاً[٤٠].

وأما ما أشارإليه بلاشر من خبر الحديبية لإثبات عدم إميّة النبي وأنّه كان قادراً على الكتابة قبل البعثة، فهو غير صحيح أكيداً؛ لأن الذي كتب العقد هو الإمام علي عليه السلام فالنبي طلب من علي أن يكتب (بسمك اللهم) بدلاً من "بسم الله الرحمن الرحيم" والمعنى. فيكون معنى اكتب كما كنت تكتب، أي (كما اعتدت على كتابته) وهي جعل افتتاحية

الكتاب كما ذكرت لك، اي "الطريقة التي كنت تأمر الكتبة بالكتابة بها"[٤١].

أما ما قيل من أنّ النبي كان يراسل الملوك القادة في حياته، فهي وإن كانت الا أنّه لا دليل فيها على قراءة النبي وكتابته؛ لأنه كان لديه كتّاب خاصين يكتبون رسائل للنبي في مناصب مختلفة.

ومن أهم آؤلئك الكتاب:

١. الإمام علي بن أبي طالب: واختصاصه كتابة الوحي والمعاهدات ورسائل السلام.

٢. أُبي بن كعب الخزرجي: من الأنصار وكان أول من كتب الوحي الإلهي بعد وصول النبي إلى المدينة المنورة.

٣. زيد بن ثابت: وكان يكتب الوحي وبعض الرسائل المرسلة إلى الملوك والقادة.

٤. عبد الله بن أرقم: وكان يكتب الوثائق وبعض الرسائل المرسلة إلى شخصيات القبائل.

٥. علاء بن عقبة: كان يكتب الوثائق الدينية.

٦. الزبير بن العوام: يكتب المستندات الخاصة بالزكاة.

٧. خالد بن سعيد: كان قد كتب بعض رسائل ذلك النبي[٤٢].

وبناءً على ما تقدم، لا يمكن قبول وجهة نظر بلاشر في كون النبي كان يعرف القراءة والكتابة.

٤- فانتيك وغوستاف ويل

يؤكد فانسيك أن كلمة (الأمي) تشير إلى الأميين، بالنحو الذي تقدم في رأي سبرينجر، ومع ذلك يضيف فانتيك أن كلمة (الامي) المشتقة من "Emmet" أي الأمّة تعني "جماعة وثنية وعنصرية، وهو ما يعادل الكلمة العبرية Goy أو (Raq).

Gustav Weil يعتقد أيضًا نفس الشيء حول القراءة والكتابة عند النبي. ويعتقد أن النبي محمد كان على دراية بالقراءة والكتابة ولكن لم يكن على دراية بكتب اليهود والنصارى التي كانت موجودة قبل بعثته[٤٣].

نقد وجهة نظر نسبيك وجوستاف ويل

والرد على ما ذكره فانسيك يتلخّص بأن كلمة (الأمي) لا تنطبق الا على الاشخاص الاميين وهم الذين لا يعرفون القراءة والكتابة من اليهود، ثم استخدم كلمة الامي بعد ذلك بصيغة المفرد في وصف النبي كما في سورة الاعراف(٤٤).

ثم ان رأي ويل في معنى الاية ٤٨ من سورة العنكبوت ليس صحيحاً لما يبدو من أنّه لم يفهم المقصود من الاية المباركة، فالآية تشير بشكل واضح إلى ان النبي لم يقرا من كتب اليهودية والمسيحية شيئاً.

المطلب الثالث

نصوص دعت إلى القول بأمية النبي ﷺ

من خلال الاطلاع على بعض المجلات والمصادر التي تبحث حول موضوع امية النبي اتضح لنا أن أسباب أمية النبي يمكن بيانها في نقاط:

١. النصوص القرآنية

يصف القرآن الكريم النبي بالأمية بالنحو التالي:

أ) قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٨) فالآية تنفي معرفة القراءة والكتابة قبل نزول القرآن؛ وقد عللت ذلك بمنع تشكيك الكفار بالدين، ولا يخفى أن المراد بالكتاب مطلق الكتاب المتضمن لأي نوع من الكتابة(٤٥).

ب) وصف النبي بالأمي في سورة الأعراف الآية ١٥٧ فإن معظم المفسرين فسروا الامي فيها بعدم معرفة القراءة والكتابة.

ج) قوله تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٤٦).

وقد وجه الطبرسي تفسير هذه الاية المباركة بقوله: "منَّ الله على الناس إذ ارسل رسولًا من أنفسهم؛ أي، نبي مثلهم كان أميًا ولا يعرف القراءة والكتابة، حتى يعرفوا اعجاز الله

حتى في ارسال الرسل أن إنجازاته هي وحي القوانين السماوية"[٤٧].

٢. نصوص روائية

جاء في العديد من الروايات أن النبي لم يقرأ ولا يكتب. قال الإمام الرضا عليه السلام في مناظرة مع علماء بعض الأديان عن عن النبي ما مضمونه أنّ من صفات النبي محمد أنه كان يتيمًا، فقيرًا، راعياً، أجيراً، لم يدرس كتابا ولم يدرس مع أي مدرس لاكتساب المعرفة والعلم. ثم جاء بقرآن فيه قصص الأنبياء الماضين وأخبارهم كلمة بكلمة، وفيه أخبار من مضى ومن بما يأتي ويذهب إلى يوم القيامة[٤٨]. وفي رواية عن النبي ﷺ في وصف الإمام علي عليه السلام، عرّف نفسه في جزء منها بقوله: "أنا النبي الأمّي"[٤٩]، أي لم أتعلم القراءة ولا الكتابة.

وفي بعض الأحيان كان أصحاب النبي يقرؤون عليه القرآن. وقد تضمنت الأحاديث هذا الموضوع وتعرّضت لكل هذه الأدلة حيث تشير إلى أن النبي لم يكن يعرف بالقراءة والكتابة.

ويمكن القول أن هذه الروايات كانت تفسيراً للآية ٤٨ من سورة العنكبوت، والتي تنفي بوضوح أي نوع من القراءة والكتابة عن النبي.

الخاتمة:ـ

خلاصة القول إن اغلب المستشرقين كانت لهم اراء متفاوتة حول أمية النبي نابعة من بعض الافكار والاغراض التي تدفعهم لتشويه الحقائق بغية الحصول على ما يسعون اليه من اغراض سياسية أو مالية أو دينية، وقد تكون اسباب عرقية متعصبة للقومية التي ينتمي اليها المفسر.

فالأمية غير ثابتة للنبي؛ إذ كتب النبي الكثير من الكتب والرسائل إلى ملوك العالم يدعوهم إلى الإسلام، وأمّا كلمة الامي فعند بعض المستشرقين انها تعني النبي العالمي لاشتقاقها من الامة أو تعني نسبته إلى ام القرى وهي مكة، وهذا الرأي هو أقوى الاراء في تدفع دعوى امية النبي، وقد كان المفسرون والمستشرقون يعتمدون الدليل العقلي في نسبة الأمية للنبي بأنّه لو كان النبي يحسن القراءة والكتابة لاتهموه بأنه هو الذي أتى بهذا القرآن،

ومن هنا اقتضت الحكمة الإلهية جعله أميّاً لدفع هذا التشكيك.

واعتقدَ أن اكثر المفسرين قد ذهبوا إلى هذا الرأي وإن كانوا ينظرون إلى ان الأمية في شخص النبي لا تعتبر منقصة لشخصه الكريم فهو أفضل الناس. وهذا الرأي لا يخلو من النظر من وجوه أهمها ان النبي لم يكن أمياً، بل كان يحسن القراءة والكتابة وان ما ذهبوا اليه من كون علة الامية دفع تهمة الناس بكتابة النبي للقرآن، إلا ان هذا الأمر قد تحقق وقد اتهمه المشركين بأنه هو من كتب القرآن حتى مع القول بأميّته، وقد اشرنا إليه في الفصل الأول إلا اننا ومن منطق عقلي محايد نرى ان القرآن الكريم يفند القول بنسبة الأمية للنبي بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الفرقان:٥)؛ إذ لفظة اكتتبها واضحة الدلالة على ان النبي هو من كتب هذه الاساطير كما يزعمون وقد اشار بعض المفسرين ومنهم الزمخشري في تفسيره لهذه الآية ان لفظة اكتتبها تعني كتبها، إضافة إلى بعض القرائن الموجودة في هذه الآية التي تثبت نسبة الكتابة إلى النبي كقوله تعالى: ﴿فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ إذ الاملاء يعني أن شخص يقرأ عليه وهو يكتب، واعتقد ان هذا الاستدلال يكفي لرد الكثير من الآراء التي قالت بأمية النبي سواء من المفسرين أو المستشرقين.

أما البعض الآخر من المستشرقين ممن ذهبوا إلى نسبة الأمية للنبي فاعتقد انتعرض آراءهم يكفي لأنّ تسقط بالتعارض.

هوامش البحث

(١) ر. پاريه (ر. پارت): Paret Rudi١٩٠١–١٩٨٣م، مستشرق الماني، ظ: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط٣، بيروت دار العلم، ١٩٩٣م، ص٦٢-٦٣.

(٢) ظ: ر. پاريه (ر. پارت) مادة (امي) دائرة المعارف الاسلامية (بدون اسم مترجم المقال)، (ط١، القاهرة، د. نا، ١٩٣٣م)، ٦٤٥ / ٢" تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (ط١، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦٣م)، ٣٤٨ / ٢.

(٣) جوزيف هورفتس (هورفتز)، مستشرق الماني يهودي، ط: بدوي، موسوعة المستشرقين، ص٦٢١-٦٢٢، نجيب العقيقي، المستشرقون، ط٤، القاهرة، دار المعارف، د.ت. ٤٣٢/٢-٤٣٣.

(٤) ويعني بالعربية: «الاعتذار لمحمد والقران»، المعرب.

(٥) عذر تقصير به بيشكاه محمد وقران، ترجمة إلى الفارسية غلام رضا سعيدي، ص١٧.

(٦) مرتضى مطهري، بيامبر امي (النبي الامي)، ص١٠.

(٧) ويل يورانت، قصة الحضارة، عصر الايمان، ج١٣-١٤، ص٢١، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م.

(٨) غولد زيهر (١٨٥٠-١٩٢١) مستشرق مجري موسوي، هو الذي فتح الطريق امام الباحثين الجدد في مجال الاستشراق ولذلك عد من ائمة الاستشراق واساتذته. نجيب العقيقي، المستشرقون، ص٩٠٦.

(٩) غولد تسهير، العقيدة والشريعة في الاسلام، (القاهرة - المركز القومي للترجمة، ط: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية) ص١٢.

(١٠) ثيودور نوكلده: يعد شيخ المستشرقين الالمان، ولد عام ١٨٣٦ في هامبورغ، ت: ١٩٣١م. ط: عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ص٥٩٥.

(١١) ثيودور نيوكلده: تاريخ القران، ط١: بيروت٢٠٠٤، ص١٥.

(١٢) ستوبرت: كل من اورد كلامه نقله عن عزيز طه.

(١٣) د. عزيه طه: من افتراءات المستشرقين على أحاديث التوحيد، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، الكويت، عن مجلس النشر العلمي العدد١٣، افريل١٩٨٩م، ص٢٦-٢٧.

(١٤) المرجع السابق، ص٢٧.

(١٥) مونتغمري وات: هو مستشرق برطاني عمل استاذاً للغة العربية والدراسات الاسلامية والتاريخ الاسلامي بجامعة ادنبرة في ادنبرة اسكتلندا، من أشهر كتبه كتاب محمد في مكة (١٩٥٣).

(١٦) مونتغمري وات، محمد في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، (الهيئة المصرية العامة للكتب١٩٩٤) ص١١١-١١٢.

(١٧) مونتغمري وات، محمد في مكة، ترجمة: عبد الرحمان عبد الله الشيخ (الهيئة المصرية العامة للكتب١٩٩٤) ص١١١-١١٢.

(١٨) د. خضر الشايب، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، (مكتبة العبيكة) ص٣٩٠.

(١٩) رودلف: اشترو طمن رودلف، مستشرق ولا هوتي الماني (١٨٧٧/١٩٦٠م). ط: عبد الرحمان بدوي: موسوعة المستشرقين، ص٣٤.

(٢٠) المرجع السابق، ص٣٩٠.

(٢١) سبتيان غونتر: استاذ ورئيس قسم الدراسات العربية والاسلامية. بجامعة جونتن.

(٢٢) د. سباستيان غونتر: امية النبي، (دار سجال للنشر١) ص٦٦-٦٧.

(٢٣) جالك بيرك: أحد اعمدة الاستشراق المعاصر، استاذ التاريخ الاجتماعي للاسلام المعاصر في معهد فرنسا، لخضر الشايب: نبوة محمد في الفكر الاستشراقي، ص٢٥٠.

(٢٤) ادوارد مونتيه: استاذ للغات الشرقية، وعميد شرفي لجامعة "جنيف".

(٢٥) ول دينورات: فيلسوف مؤرخ وكاتب امريكي من أشهر مؤلفاته كتاب قصة الحضارة.

(٢٦) توماس كارليل: محمد المثل الاعلى، ترجمة: محمد السباعي، مكتبة النافذة، ٢٠١٣م ص٦٣.

(٢٧) هنري دي كاستري، الاسلام خواطر وسوانح، ترجمة: احمد فتحي زغلول، دار الفرجاني، ص١٥-١٦.

(٢٨) نصري سلهب، لقاء المسيحية والاسلام، دار الكتاب العربي، لبروت ١٩٧٠م، ص٩٤.

(٢٩) محمد شحرور، الكتاب والقران، الاهالي للطباعة والنشر، ص١٤١.

(٣٠) السيرة النبوية وكبف حرفها المستشرقون، ترجمة محمد عبد العظيم علي، نقد وتحقيق وتصويب عبد المتعال محمد الجبري، ط١ ١٤١٤هـ -١٩٩٤م، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.

(٣١) راجع: Badavi، 22-21 :2015.

(٣٢) ظ: تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، ج٢ ص٤٧. ابن نديم، ص٦٧، ط:٢٠١٣.

(٣٣) ظ: راميار محمود، تاريخ القران، ط٥، طهران،١٣٨٠: ص٥٠٧.

(٣٤) مطهري، ١٣٨٧: ص٩٨-٩٩.

(٣٥) راجع: Kavand Boroujerdi، 236 :2015).

(٣٦) ظ: راميار محمود، تاريخ القران، ط٥، طهران، ١٣٨٧: ٥٠٧.

(٣٧) ظ: بلاشر، ٢٠١٦: ٢٤-٢٠.

(٣٨) ظ: طباطبائي، مصطفى، نقد اراء المستشرقين، طهران١٣٧٥: ١١٣-١١٤.

(٣٩) العنكبوت: ٤٧.

(٤٠) ظ: السبحاني ١٣٥٦، ص٤٩-٥٥.

(٤١) كافاند بوروجردي علي رضا، ط١، ٢٠١٥: ص٢٤٤-٢٤٥.

(٤٢) ظ: سبحاني، ١٣٥٦، مدرسة الوحي النبوي، قم - منشورات رسالات، ص١١٠-١١١.

(٤٣) ظ: شاهين عبد الصبور، تاريخ القران، ترجمة الدكتور سيد حسين سيدي، ط٢، مشهد منشورات استان القدس الرضوي١٣٨٥، ص٤٠.

(٤٤) الطباطبائي، ص١١٣-١١٤.

(٤٥) ظ: سبحاني، ص٤٩-٥٥.

(٤٦) سورة ال عمران الآية ١٦٤.

(٤٧) ظ: الطبرسي ١٣٨٢، المجلد٢: ص٥٤٢.

(٤٨) ظ: صدوق١٤٠٤هـ ج٢، طبرسي١٣٨٢هـ ج٢: ص٢١١، المجلسي١٤٠٣ه: ج١٠: ص٣٠٩.

(٤٩) الطوسي١٤١٤هـ، ص١١٨.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القران الكريم

١. مفاهيم القرآن، للسبحاني، الشيخ جعفر،، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، بقلم جعفر هادي، الطبعة السادسة، مطبعة اعتماد، سنة الطبع: ١٤٣٤ق.

٢. اراء جولد تسيهر في القرآن الكريم وعلومه، لعمر زهير على، ٢٠١٠م، رسالة ماجستير مقدمه إلى كلية الاداب الجامعة العراقية، بأشراف الدكتور علاء صالح قدوري.

٣. دائرة المعارف الإسلامية، د. نا، (بدون اسم مترجم المقال)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة،، مطبعة المدني، ١٩٦٣م.

٤. موسوعة المستشرقين، لبدوي، الدكتور عبد الرحمن، طبعة جديدة منقحة ومزيدة بثمانين مادة جديدة، نجيب العقيقي، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثةتموز / يوليو ١٩٩٣م.

٥. أمية الرسول، لسباستيان جونتر أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة جوتنجن، وخالد محمد عبده الباحث فى الإسلاميات والتصوف، دار سجال للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى القاهرة ٢٠١٤.

٦. نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، للشايب الدكنور خضر: مكتبة العبيكة.

٧. المستشرقون، لنجيب العقيقي المؤلف: نجيب العقيقي (ت ١٤٠٢ هـ) الناشر: دار المعارف القاهرة ـ مصر الطبعة: الثالثة، ١٩٦٤م.

٨. التبيان في تفسير القران، للطوسي الشيخ محمد بن الحسن (٣٨٥ ـ ٤٦٠ه)، تقديم الامام المحقّق الشيخ أغا بزرك الطهراني، الناشر المطبعة العلمية في النجف، ١٩٥٧م.

٩. الكتاب والقران، تأليف الدكتور المهندس محمد شحرور،،الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا – دمشق.

١٠. محمد في مكة، تأليف: واط، مونتجمري، (١٩٥٣)، تعريب شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا ـ بيروت.

١١. قصة الحضارة، لول وارئيل ديورانت: تقديم الدكتور محيي الدين صابر، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمود، دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م.

١٢. محمد المثل الاعلى، لتوماس كارليل (١٧٩٥ – ١٨٧١م)، تعريب محمد السباعي، دراسة وتقديم وتعليق: د. محمد النجيري، الناشر: مكتبة النافذة، دار طيبة للطباعة – الجيزة – مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

١٣. السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، للمستشرق الفرنسي: م. سڤاري، ترجمة: محمد عبد العظيم على، نقد وتحقيق وتصويب عبد المتعال محمد الجبري، ط١ ١٤١٤هـ -١٩٩٤م، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.

١٤. تاريخ القران دفاع ضد هجمات الاستشراق، لشاهين، لدكتور عبد الصبور، الطبعة الثانية، مشهد منشورات استان القدس الرضوي ١٣٨٥ش.

١٥. من افتراءات المستشرقين على احاديث التوحيد، للدكتور عزيه طه، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، الكويت، عن مجلس النشر العلمي العدد ١٣، ابريل ١٩٨٩م.

١٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الطاهرة، تأليف العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١)،، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

١٧. العقيدة والشريعة في الإسلام تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الاسلامية، تأليف: المستشرق الكبير جولد تسهير، نقله إلى العربية وعلّق عليه: محمد يوسف موسى، عبد العزيز عبد الحق، على حسن عبد القادر، دار الكتاب المصري، الطبعة الاولى ١٩٤٦.

١٨. موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس: ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

١٩. مجمع البيان في تفسير القران، تأليف: أمين الإسلام أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، طبعة جديدة منقّحة، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، بيروت – لبنان.

٢٠. الميزان في تفسير القرآن: تأليف: الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٢٨١ – ١٣٦٠)؛ ترجمة ناصر مكارم شيرازي وجماعة، الناشر: المؤسسة العلمية والفكرية للعلامة الطباطبائي ـ قم، نشر: مركز النشر الثقافي ـ تهران، الطبعة الأولى، ١٣٦٣ش.

٢١. النبي الامي، تأليف الشهيد الشيخ مرتضى مطهري،،ترجمة: الشيخ محمد على التسخيري، طبعة منظمة الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٢. قواعد العقائد، تأليف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن المعروف بالمحقق الطوسي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: على الرباني الكلبايكاني، لجنة ادارة الحوزة العلمية، قم - إيران ١٤١٦هـ.

٢٣. لقاء المسيحية والإسلام، لنصري سلهب، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ١٩٧٠م.

٢٤. الاسلام خواطر وسوانح، الكونت، الترجمة من الفرنسية: احمد فتحي زغلول، حرره وقدم له وعلّق عليه: الدكتور محمود النجيري، الناشر: مكتبة النافذة، الطبعة الأولى ٢٠٠٨، دار طيبة للطباعة الجيزة.

٢٥. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح، الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.